# متفرقات اجتماعية

## صناعاتنا الوطنية :

هبطت الواردات الخارجية هبوطا عظيما مدة الحرب الحاضرة ، وهذا الهبوط يتضح من الرسوم الجمركية التى بلغت من أول مايو سنة ١٩٤٠ الى ١٥ مارس سنة ١٩٤١ مبلغ ٢,٥٢١,٤٩٠ جنيها ، وذلك مقابل ٤,٦١٢,٤٨٠ جنيها فيكون النقص ٢,٠٩٠,٩٩٠ جنيها.

وهذا النقص سيكون موضوع الهم والاهتمام عند وزارة المالية التى يجب عليها أن تبحث عن مصادر أخرى لتزويد الخزانة بحاجات الدولة . ولكن إزاء هذا النقص زادت الضرائب المفروضة على الإنتاج زيادة كبيرة يجب أن تكون سببا للفرح العام ، لأن هذه الزيادة تدل على أن الصناعات الوطنية قد اغتنمت فرصة القلة فى الواردات الأجنبية فنهضت وسدت هذا النقص بمصنوعات مصرية ، والواقع أن جميع أقمشتنا تقريبا وكثيرا من زجاجنا وكل أحذيتنا وكل أثاثنا المنزلى أو المكتبى يصنع الآن فى مصر ، ومع أن هناك عيوبا فى هذه الصناعات فانها ليست خطيرة ويمكن إصلاحها بالتدريب ، فان الأدم الذى تصنع منه الأحذية والحقائب الكبيرة مثلا ليس ممتازا بصباغ ثابت . ولكننا نأمل التحسين والتجويد فى المستقبل .

ويجب على الجمهور أن يرعى هذه الحركة ويقبل على شراء هذه المصنوعات .

## صحة الفلاحين :

يمكن أن يقال إن الجبهة الصحية فى مصر قد أصابها بعض التغير أو التنقيح. فقد كان التأكيد السابق يصوب نحو قلة الأغذية كما وكيفا . وأن هذه القلة هى السبب لضعف الفلاحين . ومع أن هذه المسألة لا تزال تحتل مكانا عظيما فى تفكير الأطباء وأنه ليس هناك أدنى شك فى أن كثيرا من أمراضنا يعود إلى الفاقة التى تؤدى إلى حرمان الفقراء من الغذاء فان هناك مسألة أخرى قد برزت هذه الأيام بروزا واضحا ، وهى أن ضعف الفلاح يعزى قبل كل شىء إلى أمراضه الثلاثة الانكلوستوما والبلهارسيا والاسكارس . فان هذه الديدان التى لا يكاد فلاح يخلو منها فى الوجه البحرى وبعض الوجه القبلى تنزف الدم والقوة مما تستهلك من غذاء الفلاح . والأصل فى هذه الديدان هو على حد قول وزير الصحة " مياستنا المائية" التى اتبعها مهندسونا وأغرقوا بها التربة المصرية . ونحن نحتاج إلى عشرات السنين قبل أن نخففها .

واكن يجب ألا نقع فى خطأ المغالاة . فان الصحة الحسنة تحتاج الى النفقات التى لا يطيقها الفقير . وعلى حد قول الدكتور عبد الواحد الوكيل بك : " إن هناك صلة مؤكدة بين دخل الإنسان ونوع الطعام الذى يأكل . فكلما كان الشخص مقتدرا زاد تناوله للأغذية الواقية من لحم ولبن وبيض وفواكه وخضراوات . وهذه الصلة بين الدخل والتغذية تجعل من واجب الدولة تصحيح الدخل أو تقرير المعدل الأدنى الذى يجب ألا ينحط عنه دخل العمال والصناع وأصاغر الموظفين فى المدن وكذلك الفلاحين فى القرى " .

## روح الإصلاح :

أبعد الناس عن الرغبة فى الإصلاح لإحدى الطوائف هم فى العادة أولئك الذين التصقوا بهذه الطائفة وتعبوا مع أفرادها . ولهذا السبب قلما تحدث أحد المشرفين على السجون إلا ونجد انهم ينفرون من التفكير فى إصلاحهم ، ذلك لأنهم مارسوهم وبلوهم وعرفوا مقدار العنت الذى يلقونه منهم . ففى نفوسهم إحنة لا يحدها البعيد عنهم .

وكذلك المختلطون بالريف الذين عرفوا اجرائمه وألوان التحايل التى يتحايل بها الفلاح لكى يبتز قرشا من المالك — هؤلاء أيضا عند ما نحدثهم عن إصلاح الفلاحين أو زيادة أجورهم يسارعون الى قص القصص عن مساوئهم .

وليس من السهل على رجل قد نشلت نقوده من جيبه على الترام أو فى الزحام بيد أحد الصبيان أن يفكر فى البر بهؤلاء الصبيان إيوائهم وتعليمهم .

ويبدو لنا أن المصلح — لكى يجاهد بقلبه وعقله معا — يحتاج الى البعد النسبى عن الطائفة التى يريد لها الإصلاح . أو هو لا يلابسها إلا قليلا بحيث لا تترك فى نفسه إحنا وأحقادا . ولسنا نقصد الى أننا يجب الا ننتظر اصلاح السجون من المشرفين عليها أو اصلاح الريف من سكانه . ولسنا نقصد الى أن هذا الإصلاح يجب أن يكون قبل كل شيء من شأن الجمهور كله . ونقصد أيضا الى أن جمهور المدن مثلا — لبعده عن التحير — يستطيع الحكم على الاصلاح الريفى أكثر من جمهور المالكين فى الريف . وكذلك الشأن فى إصلاح السجون أو غيرها .

## اللغة العربية :

لبعض الأمهات رغبة حارة فى أن تتعلم بناتهن لغة أجنبية لاعتقاد هؤلاء الأمهات أن هذه اللغة إذا رطنتها الفتاة كانت لها قيمة اجتماعية ترفع شأنها وتذكر من مقامها فى نظر خطيبها .

ولكن الأم التي تفعل ذلك تضر ابنتها أكبر الضرر . فان الفتاة المصرية قلما تجيد لغة أجنبية تستطيع أن تستنير بثقافتها الا اذا تخرجت من الجامعة فى مصر او فى قطر أجنبي . وقصاراها أن "ترطن" بعض كلمات أو عبارات هذه اللغة فى غير انتفاع كبير . وحتى عندما تجيد اللغة الأجنبية وتجهل لغتها وطنها لا مناص لها من الوقوع فى ضرر آخر قد لا يكون ضررا ثقافيا ولكنه ضرر وطني أكيد . لأن هذا الجهل للغتها يفصلها من وطنها ويجعلها غريبة عن مجتمعه لا تقرأ جرائده ولا تقتنى كتبه ولا تشترك فى الحركة الفكرية فيه .

ويجب على كل أم لهذا السبب أن تعنى أكبر العناية بتعليم بناتها اللغة العربية وأن تضع نصب عينيها أن هذه البنت سوف تكون فتاة فزوجة فأما . وهى فى كل هذه الأطوار تحتاج أمس الحاجة وألحها الى لغتها العربية لكى تقرأ الجريدة كل صباح وتشترك بذهنها مع الأمة فى جميع مسراتها وأتراحها ، بل هى لن تكون أما حسنة اذا جهلت لغتها لأن حديثها مع أطفالها لن يكون منيرا مفيدا له قيمة فى تربيتهم إذا لم يكن يتناول الشؤون العامة التى تقع فى وطنهم . وهذه الشؤون تبقى بعيدة عن ذهنها وقلبها ما لم تقرأ معهم وتنبههم بما فيها من مغزى أو معنى .

## الغذاء السيئ :

ليست هناك أرقام يمكن الاعتماد عليها فى أثر الغذاء السيئ فى السكان . ولكن الدكتور عبد الواحد الوكيل بك يرى أنه يمكن الركون الى الأرقام والحقائق التالية :

( ١ ) أنه يموت فى كل عام من سكان المدن المصرية ما لا يقل عن ٤٢٦٦ شخصا أى ٥٥٢ من كل مليون بسبب التغذية السيئة .

( ٢ ) أن هذه الأرقام تدل على وجود عشرات بل مئات من الأحياء المرضى بسبب التغذية السيئة سواء أكانت أعراض المرض واضحة أم كامنة .

( ٣ ) أن الكساح ولين العظام والبلاجرا من أخطر الأمراض الناشئة من سوء التغذية فى مصر ويرجح أنها أوسع الأمراض انتشارا .

( ٤ ) أن الأنيميا الخبيثة كذلك من الأمراض الناشئة من سوء التغذية.

## العقيدة والسلوك :

خير الطرق لغرس الأخلاق هو التدريب العملى . ولذلك يجب على الآباء ألا يلجأوا إلى النصيحة ويقتصروا عليها ، لأن المعول على السلوك .وصحيح أن العقيدة التى نغرسها فى الطفل تؤثر فى السلوك ، ولكن السلوك يؤثر أيضا فى العقيدة بل تأثيره هنا أكبر .

فاذا أردنا أن نعلم أطفالنا الاخلاق فاننا يجب أن نجعل هذا التعليم سلوكا معينا يسيرون عليه فى معاملتهم لإخوتهم وللخدم وفى تصرفهم بالنقود إنفاقا أو ادخارا . ولكل مجتمع طراز حسن من السلوك ، وهو طراز خاص . قد يختلف فيه من سائر المجتمعات فى أقطار أخرى .

وهو لا يولد مع الطفل ولا ينشأ الأطفال عليه بفطرتهم و إنما هم يحتاجون إلى أن يتدربوا عليه. فاذا شئنا أن نعلم الطفل النظافة أو الطاعة أو الإحسان أو الصدق فاننا يجب أن نجعل سبيلنا الى ذلك التدريب بالعمل أى أننا نكلفه أعمالا تنطوى على هذه الصفات وتطلبه ليس بالتفكير فقط بل بالعمل أيضا .

## الفطام النفسى للطفل :

يجب أن يفطم الطفل فطامين : الفطام الأول هو الفطام الجسمى وهو قطعه عن الرضاعة وتعليمه تناول الأطعمة الأخرى غير لبن الأم ، وهذا كلنا يعرفه ولا يحتاج الى تعليم .

ولكن هناك الفطام النفسى . فان الطفل يتعود ملازمة أمه والتعلق بها حتى لا يطيق الا أن ينام معها فى فراشها و إذا خرجت ملأ الدنيا صراخا لكى يرافقها . واذا وجد من اخوته أو غيرهم مايسره ،، انكفأ الى أمه يشكو و يستجير . ومثل هذا الطفل يضايق ابويه وهو مع ذلك لا يسعد بهذا التعلق والالتصاق بأمه .

ويجب على الأم الذكية أن تفطم ابنها الفطام الثانى ، أى الفطام النفسى ، وذلك بتعويده الاستقلال والتعاون مع اخوته وتجرئته على أن يحل مشكلاته بنفسه دون أن يلجأ اليها وليس هذا بالشاق اذا شغلت ذهنه بلعب يستطيع أن يتسلى بها وحده فى غرفة مستقلة . لأنه حين يلعب وحده يتعود الانفراد والقدرة على ان يشغل وقته فاذا خرجت أمه لم يبتئس بوحدته .

وهذا هو أول الفطام النفسى . و بعد ذلك يمكن أن نكبر استقلاله بالمصروف اليومى أو الاسبوعى الذى يجب عليه أن يتصرف به كيفما شاء .

## الجهل وسوء التغذية :

لا ينكر احد أن للفاقة أثرا بليغا فى سوء التغذية فى بلادنا : لأن الطعام الوافى تزيد أثمانه على الطاقة الاقتصادية لكثير من العائلات الفقيرة . ولكن يجب ألا نهمل مع ذلك أثر الجهل فقد يكون الأبوان متيسرين ومع ذلك يسيئان الى ابنائهما فى الغذاء لأساءة الاختيار للاطعمة

فالطفل فى نموه يحتاج الى الأطعمة التى تحتوى على الكلسيوم مثل اللبن ومشتقاته والبيض والخضراوات . ولكن الام الجاهلة لاتزوده بهذه الأطعمة بل تؤثر عليها الفطائر من الدقيق الأبيض والحلويات واللحوم وهى تتوهم أن هذه الأطعمة لغلائها هى خير ما يقدم للطفل . وبذلك يشبع الطفل شبعا كميا ولكنه يجوع جوعا كيفيا أو كيميائيا لقلة الأملاح والفيتامينات وخاصة لقلة الكلسيوم . وأحيانا تتقى الأم طفلها من الشمس والهواء وتبالغ فى الوقاية حتى لايكاد يرى الإنسان شيئا من جسمه فلا يتعرض المسكين لضوء الشمس الذى يغذوه بفيتامين د وهذا الفيتامين هو خير الوسائل لتمثيل الكلسيوم فى الأطعمة المختلفة .

فيجب على كل أم أن تتذكر أن اللبن ومشتقاته والبيض والخضراوات والفواكه هى خير للطفل من الحلويات والفطائر بل هى فى بعض الأحيان ألزم له من اللحوم .

الخمر تعالج بالقراءة :

فى سنة ١٨٢٩ كان عدد الأنابيق التى تستقطر منها الخمور فى أسوج يبلغ ١٧٢٠٠٠ أنبوق مع أن عدد السكان لم يكن يزيد على ثلاثة ملايين . ولكن أسوج فى الوقت الحاضر تعد من أبعد الأمم عن الخمور أو أقلهن تناولا لها وهى مثال تحتذى به أوربا .

وترجع حركة المكافحة للخمور فى أسوج الى جهود قسيس أمريكى يدعى بيرد وصل الى استوكهولم سنة ١٨٣٦ وأسس الجمعيات التى يتعهد أعضاؤها بمقاطعة الخمر ويتفقون من أموالهم على مكافحتها بين المترددين على الحانات. ولم تكن المكافحة سلبية أى قائمة على الامتناع عن الخمر فقط . فان دعاة الصحو جعلوا المقاومة إيجابية وذلك بتعويد الافراد القراءة بدلا من الشراب وأسسوا المكتبات المجانية للقراءة والإعارة لكى تأخذ مكان الحانات كما أسسوا حلقات لتدرس بين جميع السكان . وقد بلغ عدد هذه الحلقات سنة ١٩٣٦ أكثر من ثلاثة آلاف حلقة تدرس كل منها فرعا أو موضوعا خاصة من الثقافة وتشغل الشباب عن غشيان الحانات وفى السنين الأخيرة اشتركت حكومة أسوج فى مكافحة الخمور بأن ساهمت فى مصانع الخمر والحانات ايضا . لكى تمنع استقطار الخمور المركزة ولكى تمنع البيع إلا بحدود معينة . وقد سارت على مبدأ منع الربح عن التاجر اذا زادت مبيعاته من الخمور على مقدار معين . وذلك بفرض ضرائب باهظة على المقدار الزائد .

الاعلانات والصحف :

من الكلم الذائع فى البيئات الصحفية أن الجرائد هى اعلانات تجارية قد كتبت خللها أخبار ومقالات . وفى هذه الكلمة كثير من الصحة فان ٩٥ ٪ من إيرادات الصحف فى الولايات المتحدة الأمريكية يأتى اليها من الاعلانات . و ٥ ٪ فقط من الاشتراكات . ويمكن أن يقال مثل هذا أيضا عن الصحف الانجليزية . ولكن الحال ليست كذلك فى الصحف الفرنسية التى لا يزيد دخلها من الاعلانات على ٣٣ ٪ من مجموع إيراداتها .

والجريدة الأمريكية التى تعيش بالاعلانات لا تقل صفحاتها فى العادة عن ٣٠ أو ٤٠ صفحة كل يوم . فى حين أن الجرائد الفرنسية كلها تبلغ ١٠ أو ١٢ صفحة . ولكن إزاء هذا نجد أن الاعلان يتحكم فى اتجاه الجريدة وخططها . فان مخبريها ومحرريها حين يعرفون مأتى الإيراد لجريدتهم يضطرون الى مراعاته والتغاضى عما كان يجب أن يعرفه الجمهور عن الشركات التجارية .

ولكن ضعف هذا المورد المالى العظيم فى الأمم الأخرى، يجعل الجرائد أحيانا عرضة للفساد الحزبى أو السياسى و يؤخر نهوضها و يعجزها عن الرقى الصحفى .